ذايبة منسبكة ثابتة منبتة وحيث استخرجت بالتصعيد ونار التخليص
فلابد من احتراق الغير مناسب ليخرج مثل الطوب الاحمر المشوى
الهش والرماد الذى لا منفعة فيه يبقى خارج العالم ويهرب اللطيف
الى اعلا البر بافيتعلق بالقبة فهذا الاثبات له الا بالجسد الجديد غيرانه
هو الأرض النقية التى يزرع فيها فهذا مذهبنا الذى احكيناه وسلكنا
الطريق الاصوب اليه واما اخراج لطيف الارض وازالة اوساخها
فذاك تدبير الباب الاعظم الذى ذكره جابر وغيره من الحكما وقد اوما
اليه فيما تقدم واعلم ان النار لا يمكن استدادها فى مبدا التخليص
ولابد من وضع شئ من الملح المكلس الابيض فى اسفل الاثال ليمنع
النار ان تحرق الاجزاء الصالحة ثم يوخذ الوصل وتدرج النار من
الرماد الحار الى نار الدق الى نار النشارة الى نار القصب الى نار الحطب
الفلقة الواحدة او الاثنين ثم الى الثلاثة افلاق صغار رقاق
ثم ثلاثة افلاق كبار وانت تنظر الصاعد اولا فاولا الى حين تمامه
وتكف النار عن الرماد فهذا انتهاؤه ولا تحتاج الى تفسير المدة فى
هذا المحل بعد ان ذكرنا العلامة المؤدية الى المقصود وزعموا ان
مدة هذا التخليص سبعة ايام فاذا انتهى فانه يصير مثل جرادة
الفضة وهو انتها التفصيل ودرجة المريخ لان دور المشترى
قد انقضى عندانتها التقطير لكن هذه الدرجة اخر درجة النبات
وفى الدرجة الاولى كان التدبير فى الارض ثم عاد التدبير فى الدرجة
الثانية للمائ ثم عند استخراج النفس وهذه الدرجة صار التدبير
مختصا بالهوائ ثم فى اخر ينتقل الى طبع النار فاعلمه ومن العجب
العجاب ان الجهلة يتوصلون الى اخراج اللطيف من الكثيف بنار
التخليص التى ذكرناها من الجواهر المعدنية مثل الكبريت والزرنيخ
والزرنيخ بحيث انها تصير الى جوهر النقا والبياض ثم يرومون
من هذه تراكيب تثبت لهم على نار السبك ويدعون انهم بهذه

يصلون

يصلون الى مقاصدهم بعد ان يمزجوها بالاجساد ويثبتوها
بالمياه الحادة هيهات ان يصل الى الحكمة غير اهلها لان الحكائم يذكروا
هذه الاشيا الا ليقيموا البرهان على طريق الحق لا ما يتبناه هؤلاء
الجهال ولا بدان نفيدك فى هذا الموطن ما يناسب ما ذكرناه لتحفظ
على طالبى هذه الموهبة امواهم فنقول انه لا شك ولا ريب ان فى
الاملاح فوق الغسل لادران الاوساخ من كل شئ ومنها صنع الحكما
الصابون فتامله واعرف بسايطه يظهر لك المقصود فان الصابون
مصنوع من ملح القلى والجير ولا شك ان الاملاح غسالة لكن
تامل الحكما فوجدوها مع غسلها الاوساخ متلفة بحدتها لما
دخلت عليه من انواع الملابس وتاملوا الاوساخ العارية على
الملابس من اى قسم هى فوجدوها فى الغالب من عرق الجسم النافذ
من منابت الشعر وهذا العرق ينهضم من الغذا الثقل يخرج به الفرق
الى ظاهر الجسم فلابد ان يكون فيه دهانة تفروية لانه من الحيوان
وكذلك جميع الاوساخ لابد فيها من دهانة لاصقة والا لما تعلقت
بالثوب فاختار الحكما الزيت ليعقدوه مع الما الحاد بالزيت بالميزان
المعلوم فتم لهم الصابون ففى الاملاح فوق الغسل والتنقية
وفى الكباريت والزرانيخ والزيابق الاصباغ الفايقة والمزاج
لكن الزيبق غير ثابت للنار لفرارة منها واما الزرانيخ والكباريت
فمحترقة بالنار لما فيها من الدهانة المستعلة مع ان فيها جزو
صالحا لو امكن اخراجه وليس هو هذا الجزو المصعد منها لان الجزو
المصعد منها خلاصة الارض لا غير واما خلاصة الدهن والصبغ
فلا لانها احترقت بنار التصعيد ولو امكن تفصيلها واستخراج
كما يفها وحفظ اراوحها عليها واستخلاص خلاصتها طاهرة
نقية لامكن امتزاجها بالاجساد المحلولة والارواح الطاهرة
وحينيذ يمكن ان تخرج منها من القوة الى الفعل اكاسير صالحة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)